

## إكتشاف مدينة من حقبة ما قبل التاريخ قرب القدس

تعطي مدينة ضخمة من حقبة ما قبل التاريخ اكتشافها أثريون قرب القدس لمحة عن كيفية تطور الحضارات قرب نهاية العصر الحجري وقالت سلطة الآثار الإسرائيلية إن المدينة التي يبلغ عمرها تسعة آلاف عام والتي اكتشفت خلال مسح أجري قبل شق طريق سريع جديد إحدى أكبر المدن المكتشفة إلى الآن وذهبت تقديرات الفريق إلى أن ما بين 2000 و3000 شخص عاشوا هناك مما يجعلها مدينة بالمقاييس الحديثة. وقامت المدينة على عشرات الأبنية قرب بلدة مونتسا القائمة حاليا على بعد نحو خمسة كيلومترات غربي القدس وقبل اكتشافها كان يعتقد على نطاق واسع أن المنطقة كلها لم تكن مسكونة في تلك الحقبة التي شهدت انتقال الناس من الصيد كوسيلة للإبقاء على الحياة إلى أسلوب حياة قائم على الترحال الذي اشتمل على الزراعة. وقال لورين ديفيز وهو أثارى (الأكثر ترجيحاً أن هذا هو أكبر كشف من تلك الحقبة الزمنية في الشرق الأوسط. وأنه سيسمح بتقدم البحث قفزات وقفزات عما نحن فيه اليوم، وذلك فقط من خلال كمية المواد التي يمكننا استخراجها وحفظها من هذا المكان) وقالت سلطة الآثار في بيان إن (هذا الكشف الأثري شمل مبانى كبيرة وأزقة وأماكن دفن مما يدل على مستوى متقدم نسبياً من التخطيط. وعثر الفريق أيضاً على أماكن تخزين بها كميات كبيرة من أشجار الزروع، خاصة العسل الذي ظلت حبوبه سليمة بشكل ملحوظ عبر آلاف السنين. وأضاف البيان (هذا الكشف دليل على ممارسة كثيفة للزراعة). وتابع (تظهر عظام الحيوانات التي عثر عليها في المكان أن سكان المستوطنة صاروا بشكل متزايد متخصصين في تربية الغنم في الوقت الذي تناقص فيه تدريجياً الاعتماد على الصيد كوسيلة للإبقاء على الحياة). وعثر أيضاً على أدوات حجرية من بينها آلاف من رؤوس السهام والفؤوس التي استخدمت في قطع الأشجار وشفرات مناجل وسكاكين.

## رواية لطفي جميل محمد

# ثيمة الموت في موائد من رماد

### سعدون جبار البيضاني

العمارة

الرواية تأمل عميق في الحياة واستنتاجات ومطارحات لسيرة شخص أو مدينة يحتاج إلى منظومة خاصة بها لأتها تدوين وقائع خاصة للخداع والتزوير والدس والحقائق والوثائق أكانت حقيقية أو متخيلة من أجل اقناع المتلقي أن هناك رواية ، والرواية أيضا مدن وشخصيات وأثار وأزمنة لذلك يكون تطوع أو تسجيل هذه الرؤى والمكونات أمرا ليس من السهل أن يجعل من المتلقي شريكا فعلا للراوي أو الحكاية ، يقول جاك دريدا أن القارئ أكبر شريك في عملية إنتاج النص . أسوق هذه المقدمة وأنا أقرأ رواية موائد من رماد للروائي د.

الرواية تأمل عميق في الحياة واستنتاجات ومطارحات لسيرة شخص أو مدينة يحتاج إلى منظومة خاصة بها لأتها تدوين وقائع خاصة للخداع والتزوير والدس والحقائق والوثائق أكانت حقيقية أو متخيلة من أجل اقناع المتلقي أن هناك رواية ، والرواية أيضا مدن وشخصيات وأثار وأزمنة لذلك يكون تطوع أو تسجيل هذه الرؤى والمكونات أمرا ليس من السهل أن يجعل من المتلقي شريكا فعلا للراوي أو الحكاية ، يقول جاك دريدا أن القارئ أكبر شريك في عملية إنتاج النص . أسوق هذه المقدمة وأنا أقرأ رواية موائد من رماد للروائي د.

## الشيخ عبدالكريم الزنجاني

# محنة العقل المتنور



### علاء لازم العيسى

البصرة

من أصعب المحن التي يمر بها أصحاب العقول المتنورة والواعية منذ زمن سقراط وحتى زماننا هذا ، هو استحالة حرية العمل أو الإصلاح بعيداً عن سطوة أثر الجماعة السياسية أو الاجتماعية أو المتلبسين بلباس الدين على الفرد ، والتي تظهر في قابلية عوام الناس الذين لا يملكون القدرة والمهارة على إدراك وتحليل ما يجري حولهم ، إلى الانصياع إلى قرارات معينة تصدر من الثالوث المذكور ، بغض النظر عن صوابها من خطئها ، وهو ما يعبر



عبدالكريم الزنجاني

فكانت الهاجس والمسيطر الرئيسي في الرواية وفي كل شخصياتها أو شخصونها (خاصة عندما تجد الروح ذاتها آيلة للجفاف ..إن ما مر وما سيمر من زمن ليس أفصح من الموت .ص 32)ويما أن الموت حدث أسمع صريره ، لا بل خطواته وهي تدنو مني ، طالما أن الإنسان له مية واحدة لاغير .(ص 37).وهذه هي هواجس الحرب / الموت ، والرواية تدور أحداثها بين الحرب العراقية - الإيرانية ، حرب الخليج ، احتلال العراق وكلها يشترك بأحداثها اللواء الركن أحمد ناصر أمر اللواء الخامس قوات خاصة . كان الراوي قد استخدم كل الإمكانيات المتاحة لجعل القاري شريكاً من خلال تراحم الأحداث (بعد ثلاثة أسابيع تقريبا من استسلام بغداد وعند الساعة الثالثة فجراً، اليوم الذي تلا ذلك اقتحمت قوة من الجيش الأمريكي منزل اللواء احمد ناصر كريم أمر اللواء الخامس قوات خاصة بعد ان حطمت تلك القوة البعد الرئيسي لمبته وسط صراخ زوجته وبناته القلقة..ص 14).

تتعدد في روح الرواية حسب رأي تودوروف خلال قراءته لسياخين هي التجسيد الأعلى للتداخل النصي

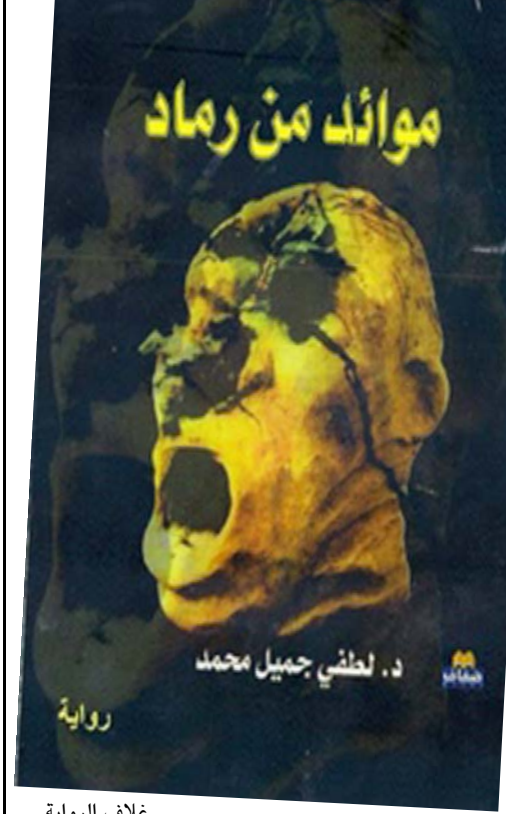
والنوعي الذي يعطي تنوع الملفوظات حيزاً واسعاً للعمل .. الرواية كتبت بأسلوب سلس ولغة انسيابية أتاحت للمتلقى التواصل في القراءة دون ملل وقد حافظ الكاتب على التركيبة الكلاسيكية للرواية بوعي تام من تركيب الشخصية والبناء الداخلي والأرضية الاجتماعية والمكانية الخارجية وعلاقتها مع الشخصوى الأخرى وزاوية نظر الراوي وتوزيع الأدوار على شخصونه بحرفية عالية اعتباراً من مذكرات اللواء احمد ناصر الذي كتب مدوناته التي هي أقرب للرواية بعنوان ( عزلة عبد الله ) والتي حاول طبعها لكن السلطات آنذاك قد منعتها من النشر مما جعل منها ذريعة للتحقيق معه من قبل القوات الأمريكية ، كانت مشاعر اللواء احمد حين امسكته القوات الأمريكية هي الحلقة الأولى من مضمار الصراع بين الموت والحياة ( الرعب الذي يأتي بعد امسك العدو بك فتحيط بك عشرات العيون وهي حبلى بالأسئلة والوعيد بالموت ، الموت الذي سوف لن يكون بينك وبينه أية فواصل ..ص 33).

في روح الرواية هي روح التعقيد .. كل رواية تقول للقاري أن الأشياء أكثر تعقيداً مما نظن ، أنها الحقيقة الأبدية للرواية على حد

البلدان العربية والغربية والإسلامية فزار دول أفريقياد والهند والصين ، ودخل بلاد الأفغان وبلوخستان ، وزار الجامع الأزهر وصافح الشيخ المرابي والقي محاضراته ، وسمع محاضراته الدكتور طه حسين فقال : ( إذا سمعت محاضرة الزنجاني نسبت نفسي وكانني في حياة أخرى غير الحياة التي أعهدتها ، وطننت أن ابن سينا يخطب )) ، وحل ضيفاً على الملوك والرؤساء ، وعلى القي مسامعهم كثيراً من المحاضرات في الدعوة إلى التقريب والوحدة وجمع الكلمة وتوحيد القلوب بين جميع الطبقات والطوائف ، والإعداد الروحي واستنهاض الهمم ، للوقوف بوجه الاستعمار بكل أشكاله ، وكان يعتمد - بالرغم من ملكة بلاغته ولسانه العربي المطلق ، وغازرة علومه وحكمته - في أن يحظ في جميع المناسبات العامة مرتحلاً باللسان الذي يفهمه جميع المستمعين على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم ودرجات ثقافتهم ، وقد بين العلة في أتباعه هذا المنهج ( في بيروت الفصاحة والبلاغة والصناعة والبراعة وتزويق الكلام ، مع العلم بأن أفضل الكلام ما زانه حسن النظم ، وفهمه الخاص (الغام) )) .لقد تكلم في محاضراته عن قدم وجود النزعة الاجتماعية عند الإنسان القديم ، وعن الإدراك العقلي وغريزة التدبير والبدائيات الأولى للفلسف ، كما عرج على

ذكر ومناقشة بعض الآراء والمصطلحات والقوانين ، كالديمقراطية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية وقانون العرض والطلب وأصول التربية والملكية الفردية ، وغيرها ، ثم ختم محاضراته بالدعوة إلى الوفاق بين جميع الأديان والمذاهب ، ونشر راية السلام على جميع الشرق من خلال النظر إلى الأديان والمذاهب ( بالنظر إلى سيرة أرقى ممثلها لا إلى انحراقات أخط الأخذيين بها)).

العوام وتديليس العلماء ونتيجة لوعي الشيخ الزنجاني الحاد بأسباب الأمراض الاجتماعية والأخلاقية والدينية وطرق علاجها ، اعتقد اعتقاداً جازماً بأن أهم أسباب تخلف الأمة تكمن في ثلاث نقاط هي : جهل العوام ، وكتمان العلماء للحن محاباة للحاكم أو خوفاً من العامة ، وعدم سلوك طريق الوسطية في عقائد الشباب ، ولهذا شئ حراً جريئة وصريحة لا يعوزها عنصر المغامرة ، فيعد أن نبي في خطبته التي القاها في دمشق سنة 1936 على الحاجية (( إلى أن يعرف بعضنا آراء بعض ، وعلى ضوء المعرفة يقوى الاتصال ويديم الإخاء )) ، أمر الحضور بأن يبتعدوا عن الجمود ، وأن تتسع صدورهم للتراث العظيم المتمثل في مختلف ممالك العالم الإسلامي ، والمحافظه على هذا الإرث المعرفي المجيد . ثم وجه كلامه إلى العلماء والفضلاء مشيراً إلى أن السعادة كل السعادة تكمن في إظهار العلم وعدم كتمان الحق ، خوفاً من العامة أو حرصاً على ما تمثله به جيوبهم كما كان يفعل الكهنة القدماء (( يوم كانوا يعرفون الحق ولكنهم كانوا يخفونه على العامة ، ليظنوا في غيهم بعمهون ، ولينعموا هم بما كانوا يقدمونه لهم من القربان والذنور)). وبعد أن أنهى مهمته في البحث على الوحدة وجمع الكلمة ونيز الفرقة ، وبعد مشاركته في مؤتمر العلماء



غلاف الرواية

بعد ثوان من ذلك أفرغ الملتصق رصاص بنادقهم في كل جزء من جسد اللواء وغادروا المكان مسرعين لا يتعقبهم سوى صرخات زوجته وبناته .ص 193 ..عندما أنهت الرواية التي شدتنا واستمتعنا بها .

الأول المنعقد في دمشق في أيلول سنة 1938 عاد إلى كاديمقراطية والاشتراكية ثلاثين سنة لم يخرج منها منشغلاً بالبحث والتدريس والتأليف ، ثم ابتداء اشتغاله على الدرس الفلسفي بمحاضراته لطلاب الحوزة العلمية منذ سنة 1940 ولإهمية الفلسفة عنده (( كان يختار دارسي الفلسفة في الحوزة العلمية لديه من بين أئبع طلبة العلوم وأكثرهم شغفاً بالعلم والمعرفة )) ، كما شارك في مؤتمر ابن سينا الذي انعقد في بغداد سنة 1952 ومؤتمر الكندي الذي انعقد في بغداد أيضاً سنة 1962 الذي تزامن مع احتفال العراق بشفاء عبد الكريم قاسم من محاولة اغتياله وكانت إباحته من أفضل الأبحاث .

نهاية محزنة